في العقاب وعلمنا ان احدهما كفر فانا نعلم الاخر كفر فهذا النوع الاخلاف
في صحة الاكفار به والنوع الثاني مختلف فيه وذلك حيث نعلم في ذنب
انه كفر او فسق بدليل سمعي ثم نستنبط العلة الموجبة لكونه كفرا او
فسقا استنباطا لا بنص ولا اجماع ثم نعمد الى ذنب اخر لا نعلم قدر عقابه ظن
فنلحقه بذلك الذنب لحصول العلة مثاله ما يقول من كفر المجبرة من انا قد
علمنا يقينا ان من وصف الله سبحانه بانه ظالم فقد كفر واجمعت الامة على كفره
ثم نظرنا في علة كفره بطريقة السبر فلم نجد له علة الا كونه اضاف وجود
الظلم اليه فقسنا عليه من وصفه بكونه موجدا للظلم لحصول تلك
العلة ولذلك امثلة كثيرة هذه اجلاها وقد اختلف العلما في صحة
الاستدلال به على الاكفار والتفسيق والذي عليه اكثر الشيوخ كابي
علي وابي هاشم والقاضي وغيرهم واكثر فقها اهل البيت عليهم السلام
انه يصح الاستدلال بهذه الطريقة على الاكفار والتفسيق والذين منعوا
من الاكفار لاهل القبلة منعوا من ذلك انتهى ه **واعلم ان**
الاسباب الموجبة للكفر اربعة الاول منها افعال القلوب وهي تشمل ه
الاعتقاد والعزم كان يعتقد نفي الصانع او ان معه ثانيا او انه غير قادر
او غير عالم او محدث او يشبه المحدث او نحو ذلك او يعتقد كذب الرسل
فيما جاوا به او نحو ذلك او يعزم على ذلك الثاني افعال الجوارح كعبادة
الاصنام وقتل الانبيا والاستخفاف بهم ونحو ذلك الثالث الاقوال
كاظهار كلمة الكفر بان ينطق بان الله ثالث ثلاثة او يسب الله او يسب
الانبيا او نحو ذلك الرابع ما هو من قبيل الترك كان لا يعرف الله او لا يقر
بلسانه او لا يهاجر من دار الكفر حيث لا عذر او نحو ذلك قال الامام المهدي
عليه السلام وقالت الكرامية لا كفر بفعل القلب حتى ينضم اليه غيره
من قول كتكذيب النبي او فعل كالسجود لغير الله وحجتهم قول النبي
صلى الله عليه واله وسلم لاسامه هلا شققت على قلبه قلنا الاجماع على ان
الجهل بالله كفر والجهل به من افعال القلوب قال وقالت الاشعرية انما
يقع الكفر بفعل القلب لا بافعال الجوارح وقالوا الكفر هو التكذيب
النفسي كما ان الايمان عندهم هو التصديق النفسي واحتجوا بقوله تعالى ولكن
من شرح بالكفر صدرا قلنا عبادة الصنم كفر وليست من فعل القلب
لا يقال ان العبادة لم تكن كفرا الا لكشفها عن اعتقاد الالهية لانا
نقول بل هي كفر وان لم يعتقد الالهية اذ هو في حكم التكذيب
للنبي صلى الله عليه واله وسلم والاستخفاف بنهيه عنه وايضا الاستخفاف
بالنبي صلى الله عليه وسلم والقران كفر نحو السب والضرب وتحريق المصاحف
تهاونا وذلك من افعال الجوارح قال ولا يصح هذا القول الا للكرامية

بلغ

تستنبط

حتى

وقيل لا يقع كفر الا بالقول دون افعال القلوب وافعال الجوارح

لانهم

لانهم يقولون انما الايمان القول كما سبق قال وقيل القول لا يدخله كفر
وانما هو يكشف عن الكفر قال والقايل بهذا ابو هاشم حيث قال ان اظهار
كلمة الكفر ليست كفرا حتى ينضم اليها اعتقاد بدليل ان المكره يجوز ان
ينطق بكلمة الكفر قال عليه السلام قلنا المعلوم ان اظهار كلمة الكفر
كفر اذ من اظهرها اجرينا عليه احكام الكفر وان لم نطلع على حقيقته ه
قال والكفر ينقسم الى ضربين مجمع عليه وهو ما كان كفر تصريح على جهة
التمرد والمعاندة فهذا الاخلاف فيه بين المسلمين ومختلف فيه وهو ضربان
احدهما ما هو من كفر التصريح ولكن صدر من صاحبه لا على جهة التمرد بل
مع اجتهاد في معرفة الحق فاكثر الامة على انه كفر كالاول من غير
فرق وعن الجاحظ والعنبري انه لا عقاب على اهل هذا الضرب وانهم
معذورون الثاني كفر التاويل وفيه خلاف شديد قال فان قلت
ما الفرق بين كفر التصريح وكفر التاويل قال عليه السلام كفر التاويل
هو ارتكاب ما يماثل شيا من تلك الامور مع مناكرة المرتكب له في المماثلة
بينهما لشبهة يدعي اقتضاها ذلك قال ولنذكر له مثالين فيهما كافيين
الاول قول المجسمة ان الله تعالى جسم ذو اعضا فان المعلوم ضرورة
من دين النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يشبه خلقه وانه دان بذلك
فلو قال المجسمة ان الله سبحانه يشبه بخلقه كان بذلك كافرا تصريحا لانه
قد كذب النبي صلى الله عليه واله وسلم حيث اثبت ما نفاه لكنه زعم
ان قوله ان الله جسم ذو اعضا وجوارح ليس من التشبيه الذي جا
الرسول صلى الله عليه واله وسلم بنفيه وان الرسول انما حرم تشبيه
الله بعباده في صفات النقص من الحدوث وتوابعه من الموت
والتالم ونحوهما وذلك لشبهة وهي الظواهر التي في القران والسنة
فهذا كافر تاويل لانه لم يثبت لله تعالى من الوصف غير ما جا الرسول
صلى الله عليه واله وسلم بنفيه فيكون مكذبا وانما اثبت مثل ما نفاه
صلى الله عليه وسلم وزعم انه غير مثل له المثال الثاني قول المجبرة انه
تعالى فاعل الظلم والكذب والعبث فان المعلوم ضرورة من دين
النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى لا يجوز ان يوصف بانه ظالم
او كاذب وعابث وان من وصفه بذلك واعتقده فيه فقد كفر وهولا
القوم لم يصفوه بذلك ولا اعتقدوه فيه لكنهم وصفوه واعتقدوا
فيه انه فاعل الظلم والكذب والعبث وانكروا كون الوصف بانه
فاعل ذلك مماثل للوصف بانه ظالم او كاذب وعابث لشبهة اقتضت
عندهم اختلاف الوصفين وامتناع مماثلتهما فهذان المثالان كافيان
في تمييز كفر التاويل ان شا الله تعالى **واعلم ان اهل كفر التصريح**

المجسمه